وقال أبو سليمان في حديث معاوية أنه لما احتضر جعل بناته يقلبنه وهو يقول إنكن لتقلبن حوليا قلبيا إن نجا من عذاب ا غدا حدثنيه محمد بن الحسين أخبرنا محمود بن الصباح المازني أخبرنا عبدا بن الهيثم حدثنا به الوليد بن هشام بن قحذم .

وفي رواية أخرى إنكن لتقلبن حولا قلبا إن وقي كبة النار .

يقال رجلحول قلب وحولي قلبي فالقلب الذي يقلب الأمور ظهرا لبطن والحول ذو التصرف والاحتيال قال الشاعر الحول القلب الأريب وهل تدفع صرف المنية الحيل وانقلاب الواو عن الياء في كلامهم مشهور كقوله الغاية القصوى وأصله الياء ويقال فلان أحول من فلان من الحيلة قال الشاعر وتزري بعقل المرء قلة ماله وإن كان أقوى من رجال وأحولا ومما قيل بالياء والأصل فيه الواو قولهم العليا والدنيا من العلو والدنو ومثل هذا كثير .

وحكى أبو عمر عن أبي العباس عن ابن الأعرابي أن رجلين تقدما إلى معاوية فادعى أحدهما على صاحبه مالا وكان المدعي قبله حولا قلبا مخلطا مزيلا فأنشأ معاوية يقول أني أتيح له حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا